• ووالله ما يخفي علي ضلالها • ولكنما تابي فلا استطيعها •

قوله فرطت اي ضيعت اعتديت ظلمت نفسي قال داود الطائي ما
اخرج الله عبدًا من ذل المعصية الي عز الطاعة الا واغناه بغير مال وانسه بغير
اهل واعزه بلا عشيرة خضت جزت النحي الضلال اغترار انخداع اختلت
تكبرت ومشيت بخيلا واغتلت اهلكت والغيلة القتل بالخداع وغالهم قتلهم
غيلة افتريت كذبت خلعت العذار ازلت لجام الدين الذي يمسكني وتسببت
في المعاصي ركضا جريا وونيا وبنيت فترت وقصرت في الجري اليها قوله
تناهيت اي بلغت النهاية وهي اخر الشيء التخطي الجوز والقطع وتخطيت الشيء
جزته والخطايا الذنوب وهي من الخطا لان فاعلها مخطي بفعلها والنسي الشي
المنسي لحقارته لا يخطر ببالك فتنساه اجتنب اكتسب المساعي جمع مسعاة وهي السعي
والمشي الكديد والمساعي ايضا المواضع التي يسعي فيها اي يمشي بكد وقد حبيب

• اخاف الاهي ثم ارجو نواله • ولكن خوفي غالب لرجائيا •
• ولولا رجائي واتكالي علي الذي • تكفل لي بالصنع كهلا وناشيا •
• لما ساغ لي عذب من الماء بارد • ولا لذ لي نوم ولا زلت باكيا •
• علي انه قد كان مني جهالة • ليالي فيها كنت لله عاصيا •

اخذه من قول الحسن البصري ينبغي ان يكون الخوف اغلب من الرجا فان الرجا اذا غلب
الخوف فسد القلب قوله طفقت اي اخذت وجعلت يمده بالدعا اي يصل
دعاها بدعائه وتقول امددته بالمال اذا قويته به وامددته بالجيش رجفانه
اهتزازه ورجف الشي تحرك والرجفة اهتزاز الارض بانت ظهرت لجابت انكشفت
وزالت غشاوة الاسترابة غطا الشك رضخ اعطي ميسوره ما تيسر له وعفوهم
فضل احسانهم يهرف يكثر الكلام ويطنب في الشكر الخدر انضب نوم يقصد شاطي
ساحل اعتقبته انتحته نحا اليناصرنا في خلوة من الناس التجسس البحث علي
الشي وطلبه بسوال الناس والتحسس الطلب باليد فالتجسس طلب الشي بالكلام
والتحسس طلبه باليد ثم قد يقع كل واحد منهما موقع صاحبه ابن الانباري تجسس
الرجل وتحسس بمعني واحد هذا اجماع اهل اللغة وفرق بينهما يحيي بن ابي كثير فقال
التجسس البحث علي عورات الناس والتحسس الاستماع لحديث القوم ابن الانباري
الجاسوس الباحث علي امور الناس النوبة الدولة ايضاحا بيانا المريب صاحب
الريبة المنيب الراجع الي الله بتوبة الخاشع هو الخاضع صغت مالت اعاني اقاسي
التشوف التطلع حيرة لختبار استنشيت استطلعت واصل معناه شممت جوابة
قطاعة وجوالة اي الذين عادتهم الجولان في البلاد حاور كلم عجماء بهيمة
والمحاورة المراجعة الكلام تراخي طول المدة الكمد مصاحبة الهم والحزن ركبا
اصحاب ابل قافلين راجعين من سفر مغربة اي هل عندكم حديث مغرب والعنقا
قال ابن عباس رضي الله عنه هو طاير فضل الله به بنو اسرايل فانتقل بعد يوشع الي
بلاد قيس عيلان بنجد والحجاز فاذي الولدان فشكوا ذلك الي خالد بن صفوان
وكان نبيا بين عيسي ومحمد عليهم السلام فدعا الله ان يقطع نسلها فنقيت

دعنقا المغرب بالضم وعنقا مغرب ومغربة ومُغْرِب مضافة طاير معروف الاسم لا الجسم او طاير عظيم يبعد في طيرانه قاموس

صورتنا

صور تما تصور في البسط • وكان اجل طاير واعظمه ووجهه علي هيئة وجوه الناس
وقال اهل الرواية عنقا مغرب انما هو الامر العجيب والعنق السرعة • وذكرت
عجايب البلدان بمجلس الراضي فقال قايل اعجب ما في الدنيا طاير بارض طبرستان
علي شاطي الانهار شبيه بالباشق يسمي الكلم وهو يصيح في فصل الربيع فتجتمع
اليه العصافير وصغار الطير فتزقه فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا مما قرب
من الطير فياكله فذلك فعله الي ان ينقضي فصل الربيع فتجتمع اليه العصافير
وصغار الطير فتطرده وتضربه فيفر منها فلا يسمع له صوت الي الفصل الربيعي
وهو طاير حسن موشي الجناحين • وذكر الجاحظ انه من عجايب الدنيا وذلك
انه لا يطا الارض بقدميه بل باحداهما خوفا علي الارض ان تخسف من تحته والثاني
دودة تضيء بالليل كالشمع ويصير لها بالنهار اجنحة خضر وبالليل لا اجنحة لها غذاؤها
التراب لم تشبع منه قط خوفا ان يفني التراب فتموت جوعا والثالث اعجب من
الطاير والدودة من يكري نفسه للقتال يعني المسترزقة من الجند فاستحسن
الخبر من حضر فقال الراضي معارضا لما ذكر الجاحظ ان اعجب ما في الدنيا ثلث
البوم لا تظهر بالنهار خوفا ان تصيبها العين لحسنها وجمالها فتظهر بالليل الثاني الكركي
لا يطا الارض بقدميه معا بل باحدهما فاذا وطيها لم يعتمد عليها اعتمادا قويا خوفا
ان تخسف الارض بثقله الثالث الطاير الذي يقعد في مشاق للما من الانهار
الذي يعرف بمالك الحزين يشبه الكركي لا يشبع من الما خشية ان يفني فيموت
عطشا فافترق اهل المجلس والكل متعجبون من الراضي كيف تاتي منه مثل هذه
المذاكرة مع من حضره من اهل اللسن والمعرفة مع صغر سنه والحكاية بكمالها في
كتاب المسعودي • واما الزرقا فكانت تبصر علي مسيرة ثلث ليال وكانت
من جديس بن عامر بن ازهر وكانت مملكتهم في طسم وكانوا يسكنون اليمامة
وهم من العرب العاربة وبلادهم افضل البلاد حدايق ملتفة وقصور مصطفة
فكفروا انعم الله فاهلكهم الله وذلك لانهم ملكهم عملوق بن طسم وكان غشوما
لا يملك نفسه في هواه فاختصمت اليه امراة من جديس اسمها هزيلة مع زوجها
في ابن لها فامر بالولد فجعل من غلمانه وامر بالزوج ان يباع وتعطي المراة عشر ثمنه
وبالمراة ان تباع ويعطي الرجل خمس ثمنها فقالت هزيلة

زرقا اليمامة

• اتينا اخا طسم ليحكم بيننا • فابدع حكما في هزيلة ظالما •

وهي ابيات فبلغه ذلك فامر ان لا تتزوج امراة من جديس حتي تحمل اليه قبل زوجها
فيفترعها فلقوا منه ذلا طويلا الي ان تزوجت الشموس بنت غفار اخت الاسود
بن غفار وكان سيد جديس فلما كانت ليلة هدايها حملت اليه والقيان معها يقلن

• ابدا بعملوق اليه فاركبي • وبادري الصبح بامر معجب • فالبكر يعلكم من مذهب •

فلما افتضها خرجت علي قومها في دمايها شاقة جيبها من دبر ومن قبل وهي تقول

• ايصلح ما يوتي الي فتياتكم • وانتم رجال فيكم عدد الرمل •
• فان انتم لم تغضبوا بعد هذه • فكونوا نساء لا تفر من الكحل •
• فلو اننا كنا رجالا وكنتم • نساء لكنا لا نقيم علي الذل •

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1